مجلة إشكالات في اللغة والأدب | مجلد: 11 عدد: 1 السنة: 2022
ص: 925 - 942 | E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

لسانيات النص وإشكالات التلقي في الثقافة العربية المعاصرة

Text Linguistics and the Problem of Perception in Modern Arabic Culture

Sebie Nora[1] / [1] سبيع نورة *

Mostefaoui Djalal[2] / [2] مصطفاوي جلال

مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث

جامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت (الجزائر)

University of Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent (Algeria)

aroneibes@gmail.com [1] / zourba1976@live.fr [2]

تاريخ الإرسال: 2021/06/29	تاريخ القبول: 2021/10/19	تاريخ النشر: 2022/03/02

ملخص البحث

ثمة تقليد سائد ومتعارف عليه في حقل اللسانيات، مفاده أن النظريات اللسانية تنتقل تباعا من النسق اللساني الغربي إلى نظيره العربي، ولسانيات النص واحدة من هذه النظريات التي سافرت إلينا. هاهنا تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في كونها مراجعة لسانية ودراسة نقدية لواقع لسانيات النص في ثقافتنا العربية المعاصرة. نروم إثارة مجموعة من الإشكالات من قبيل: كيف انتقلت لسانيات النص إلى الوسط اللساني العربي، وكيف تم تمثُّل هذه المعرفة اللسانية من قبل اللسانيين العرب؟ ونخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن الدرس اللساني النصي العربي المعاصر يعاني أزمة بفعل عوائق ومشاكل عديدة، منها ما يتعلق بطبيعة العلم نفسه ومنها ما يتعلق بطبيعة التلقي العربي لهذه المعرفة اللسانية.

الكلمات المفتاح : لسانيات؛ نص؛ تلقي؛ ثقافة؛ عرب.

Abstract:

There is a very common tradition in the area of linguistics which says that linguistic theories are transferred from the Western coordinate to its Arabic coordinate. Text linguistics is one of the theories which was transferrd to us. Therefore, the importance of this research paper is on being a linguistics revision and a critical study of the reality of text linguistics in modern Arabic culture. We aim to investigate a number of question including: how did text linguistics transfer to the arabic linguistics environment? How is linguistic knowledge represented by Arab linguists? We concluded a number of results which are: the lesson of modern

* سبيع نورة aroneibes@gmail.com

text linguistics suffers from a crisis due to many obstacles and problems. Some of the problems are cncerned with the nature of linguistics itself, while others are concerned with the nature of Arabic reception to the linguistic knowledge.
Keywords: Linguistics; text; receipt; culture; Arabs.

المقدمة:

حصل الاتصال الفعلي في حقل لسانيات النص بين الثقافتين الغربية والعربية منذ ما يربو عن الثلاثة عقود. وما يعنينا هاهنا ليس البحث عن بدايات انتقال لسانيات النص من نسقها اللساني الغربي إلى نظيره العربي، بقدر ما يعنينا متابعة ورصد حصيلة هذا العلم في ثقافتنا العربية. فكيف تم انتقال هذه المعرفة اللسانية إلى حقل الثقافة العربية؟ وكيف تم تمثُّل هذه المعرفة من قبل اللسانيين العرب؟ وهل جاء حصاد الثلاثين غنيا كما ونوعا بما فيه الكفاية إلى الحد الذي يمكن معه القول بكثير من الاطمئنان بأن ثمة نظرية لسانية نصية عربية خالصة؟ أم أن هذا المنجز – اللساني النصي العربي- هو مجرد ركام معرفي لا يسمن ولا يغني من جوع؟

هذه الأسئلة وأخرى نروم الإجابة عنها في متن هذه الورقة البحثية، التي تسعى إلى الخروج بتصور عام حول الوضع الراهن وطبيعة تلقي لسانيات النص في ثقافتنا العربية المعاصرة، مع رصد مظاهر الاختلال والإشكالات التي يضطلع بها هذا التلقي في الدرس العربي. ولا ندّعي هاهنا بأننا أحطنا بكل هذا النتاج المعرفي العربي في حقل لسانيات النص، فهذا محال؛ وإنما اطلعنا على ما تيسّر وتوافر بين أيدينا، كما نُنوه بأن هذا البحث يندرج في عمومه ضمن إطار عام ذي توجه نقدي.

إن النظر في طبيعة التلقي العربي للسانيات النص، يستدعي منا الحديث بداية عن الإطار الإبستيمولوجي العام الذي نشأت فيه هذه المعرفة اللسانية في الحقل الثقافي الغربي، من حيث هي مجموعة من المفاهيم النظرية والآليات التطبيقية التي بها يتم تحليل النصوص كما هو متعارف عليه في ساحة البحث اللساني العالمي، وهذا بغض النظر عن الاختلافات الحاصلة بين اتجاهات البحث داخل لسانيات النص نفسها. ونقف تحديدا عند العوامل والأطر الفاعلة في التلقي العربي لهذا الوافد اللساني من خلال التركيز على ثلاث نقاط هامة:

– انتقال المعرفة: نقصد به ما تم نقله وترجمته من اللسان الأجنبي إلى اللسان العربي في حقل لسانيات النص؛

- تمثُّل المعرفة: ونقصد به حصيلة التأليف والمنجز اللساني النصي العربي؛
- شخصية متلقي المعرفة: ونقصد بها كيف تعامل اللسانيون العرب مع هذا الوافد اللساني.

أولا – لسانيات النص في ثقافة الغرب:

في خضم التطور الهائل والتسارع المعرفي الذي عرفه الدرس اللساني العالمي في حدود النصف الثاني من القرن الماضي، برزت لسانيات النص كواحدة من أهم فروع اللسانيات؛ لتقديمها طرحا جديدا بفعل تصاعد الأصوات المنادية بضرورة الانتقال إلى الجيل الثاني من البحث اللساني، بعد أن عمّر الجيل الأول طويلا ومكث؛ نقصد بالجيل الثاني لسانيات النص وأما الجيل الأول فنقصد به لسانيات الجملة التي ما فتئت تنكب عليها جل البحوث اللسانية ما قبل النص، فالجملة ظلت تتربع على عرش الدرس اللغوي القديم وحتى الدرس اللساني في العصر الحديث، انطلاقا من بنيوية دي سوسير ووصولا إلى التحويلية التوليدية لرائدها تشومسكي، إلى أن ظهر النص في ساحة البحث منافسا يحاول أن يزيح الجملة من على عرشها ولكنها عصية تأبى الانصياع.

كان وراء هذا الحماس من قبل الباحثين ورغبتهم القويّة في التحول عن لسانيات الجملة إلى وجهة لسانيات النص أسباب كثيرة، يأتي في مقدمتها الإحساس القوي بأن لسانيات الجملة لم تعد كافية لتلبي حاجيات المحلل اللساني؛ لأن الجملة أصغر من النص ويقدم هذا الأخير المعنى الكلي في حين أن الجملة تمثل جزء من هذا المعنى الكلي[1]. وعليه بدأت تظهر أولى ملامح علم جديد يتخذ من النص بدل الجملة موضوعا لبحثه. وتحسن الإشارة هاهنا إلى أن الانفتاح على النص لا يعني أبدا إلغاء الجملة وتغييبها من البحث اللساني، وإنما لسانيات النص قامت أساسا ليس على أنقاض لسانيات الجملة؛ وإنما على أساس نقدها نقدا بناء، فلسانيات الجملة مرحلة أساسية ومهمة مهّدت الطريق وعبدته أمام لسانيات النص.

يختلف الباحثون هاهنا في تحديد دقيق لأول ظهور للسانيات النص ونشأتها في الغرب، فتتضارب الآراء أحيانا وتتفق أخرى. وعموما لا يعنينا في هذا المقام البحث في تاريخ العلم وإنما هذا من باب رسم الإطار الإبستيمولوجي للسانيات النص. ويستدعي هذا الوقوف لوهلة عند بعض محطاتها التاريخية، فمنهم من يرجّح بأن قصب السبق كان لهاريس (Z.S.Harris) مبتكر المنهج التوزيعي "وتمثل محاولة هاريس من خلال مقاله (تحليل الخطاب) أولى المحاولات الصريحة التي تكلمت عن وحدة أكبر من الجملة ...وإذا كان هذا المقال يؤسس لمنهج تحليل الخطاب كما يصرح بذلك هاريس منذ البداية، فإن أهم ما فيه هو مقدمته التي عرض فيها مجموعة من الإشارات التي تؤسس لهذا التحليل الذي يروم الوصول إليه. وأول

هذه الإشارات الكيفية التي بها يتم القيام بتحليل الخطاب"[2]. شكل هذا منعرجا حاسما في مسار البحث اللساني أنا ذاك، ولا تخلوا مقدمات كتب لسانيات النص من الحديث عن الجهد الذي قدمه هاريس، وهي خدمة جليلة قدمها للدرس اللساني العالمي بفتحه آفاق جديدة في البحث.

في حين يذهب رائد لسانيات النص في ثقافتنا العربية المعاصرة، سعيد حسن بحيري، إلى القول بأن "ثمة دراسات سابقة على أعمال زليغ هاريس... يمكن أن تعد بحق البدايات الفعلية في تحليل الخطاب، هذه الدراسات قدمت بعض الأفكار النصية الجوهرية، ولكنها متناثرة، ومحدودة بشكل لا يسمح بتتبعها بدقة. أما هاريس فقد حاول أن ينقل المناهج التركيبية في التجزئة والتصنيف وبناء أقسام التماثل إلى نصوص دون أن ينظم تتابعات النص المتحققة في تحويلات شارحة مفسرة"[3]. عموما يُجمع عدد غير قليل من الباحثين في هذا العلم على أن التأسيس الفعلي للسانيات النص في الغرب كان في حدود سبعينيات القرن الماضي وتجسد هذا من خلال جملة من البحوث الجادة التي أنجزت أنا ذاك.

في العقد السابع من القرن العشرين –كما سبق الإشارة إليه– برز في ساحة البحث اللساني مجموعة من الأعلام في الغرب، اعتنوا بدراسة النص والتأسيس للسانيات النص بشكل فعلي، لا سيما ما قام به هالداي (Halliday) وحسن في العمل المشترك بينهما والموسوم ب "التماسك في الانجليزية" (Cohesion in English) في عام (1976م)، وقبل هذا أخرج فان ديك (Van Dijk) مؤلفا سنة (1972م) ذي العنوان "جوانب من علم النص"، وأعقبه بمؤلف آخر في عام (1977م) تحت عنوان "النص والسياق"، وأخرج أيضا كتاب"علم النص مدخل متداخل الاختصاصات" في سنة (1980م). لقيت هذه الدراسات الجادة والجديرة بكل اهتمام، عناية اللسانيين منذ صدورها إلى يومنا هذا، فهي مراجع أساسية ليس في وسع أي باحث في لسانيات النص أن يستغني عنها.

توالت بعد ذلك البحوث التي تعالج النص بوصفه موضوعها الأساس لا الجملة، فتعددت اتجاهات البحث وتشعبت بفعل تضافر جهود مجموعة من الباحثين في الغرب ولاسيما في انجلترا وألمانيا وفرنسا. ومن أبرز أعلام لسانيات النص عندهم نذكر: بيتوفي (Petofi)، وهارفج (Harvege)، وفاينرش (Weinrich)، وهاريتمان (Hortmann)، ودي بوجراند (R.De Beaugrander)، ودريسلر (W.Dressler)، وهاينه مان، وجون ميشال آدم (J.M.Adam)، هذا الأخير تعد بحوثه آخر صيحات لسانيات النص في الغرب وأحدثها. وأسماء أخرى كثيرة لا يسعنا استحضارها جميعا؛ فلسانيات النص في الغرب لم ترتبط نشأتها ببلد محدد أو مدرسة معينة أو لساني واحد؛ وإنما هي مجموعة

من الجهود التي تراكمت وكثيرا ما تباينت واختلفت، فهي لسانيات اشتد حولها الجدل واحتدم. ثمة نوع من القلق المعرفي حيال طبيعة هذه المعرفة اللسانية الشاسعة مباحثها والمتعددة تصوراتها والمختلفة مناهجها، فعلى الرغم من حداثة هذا الفرع اللساني قياسا بباقي الفروع إلا أنه يشملها مجتمعة.

إذن لسانيات النص هي حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي في اللسانيات الحديثة، وصيغ التعامل مع الظاهرة اللسانية، إلا أن لها سمة جوهرية فارقة لكونها من العلوم البينية؛ أي أنها تتداخل مع حقول معرفية أخرى. ويرجع هذا إلى أن موضوع بحثها الأساس هو النص وهذا الأخير يتطلب دراية واسعة في فروع عدة مختلفة، كما تشكل الخواص التركيبية والدلالية والاتصالية للنص صلب البحث النصي[4]. إذن لسانيات النص على علاقة وطيدة بمجالات معرفية لسانية وغير لسانية، منها: البلاغة والأسلوبية والأدب وعلم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة وغير ذلك من الحقول المعرفية، فكل هذا جعل من لسانيات النص حقلا واسعا جدا يصعب معه الإلمام بمباحثه كلها، وتتعدد مناهج هذا العلم وتتشعب بتعدد الباحثين ومنطلقاتهم الفكرية وخلفياتهم العلمية واتجاهاتهم البحثية. هذا يضع الباحث في حيرة من أمره أمام هذا العلم البيني والموسوعي، ولكن ثمة اتفاق حاصل حول موضوع العلم وهو النص بغض النظر عن آليات الدراسة ومناهج البحث والطرق المتبعة في تحليل النص.

ثانيا – انتقال المعرفة: الحصيلة الترجمية للسانيات النص في الثقافة العربية

لا شك أن رحلة العلوم ودورانها عبر العالم وانتقالها من بلد وبيئة ثقافية إلى أخرى يتم غالبا عن طريق الترجمة، فهذه الأخيرة هي عامل مهم لإحداث النهضة الفكرية والارتقاء بالأمم والمجتمعات وانفتاحها على الثقافات. واللسانيات واحدة من الحقول المعرفية التي ازدهرت وتطورت وانتشرت في بقاع العالم بفعل الترجمة، وما يعنينا تحديدا هو الترجمة في واحدة من أهم فروع اللسانيات، نتحدث عن لسانيات النص في ثقافتنا العربية الحديثة، فكيف كانت الحصيلة الترجمية كما ونوعا؟ هل واكبت ما يتم إنتاجه في الساحة اللسانية العالمية أم تخلفت؟

عدد المؤلفات التي تم ترجمتها من اللسان الأجنبي إلى نظيره العربي قليل لا يتجاوز الثلاثين، فالحصيلة ضئيلة جدا من حيث الكم، قياسا بما تم ترجمته في اللسانيات بشكل عام في الثقافة العربية، وقياسا بما يتم ترجمته في باقي الألسن في العالم. أضف إلى ذلك أن الترجمة عمل فردي غالبا إلا في بعض المحاولات القليلة، مثل ما فعل عبد القادر المهيري وحمادي صمود عندما اشتركا في ترجمة مؤلف "معجم تحليل الخطاب" لباتريك شارودو ودومنيك مانغونو، أو العمل الثنائي لكل من محمد لطفي الزليطي ومنير

التريكي في ترجمة المؤلف ذي العنوان "تحليل الخطاب" لبراون وجورج يول، فالترجمة في حقل لسانيات النص في الثقافة العربية غالبا نشاط فردي. وهذا النزوع إلى العمل الفردي فيه من السلبيات ما فيه، منها عدم تكامل الجهود وتناسقها مما يؤدي إما إلى تكرار ترجمة مؤلف واحد أكثر من مرة، أو إهمال مؤلفات أخرى تعد من المصادر الأساسية في لسانيات النص في الغرب.

وبيان ذلك على سبيل المثال لا الحصر، أن المؤلف ذي العنوان "مدخل إلى علم اللغة النصي" لكل من فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، قد ترجمه فالح بن شبيب العجمي في سنة (1999م)، وترجم مرة أخرى في سنة (2004م) من قبل سعيد حسن بحيري، فترجمة المؤلف الواحد مرتين إلى اللغة العربية تضييع للجهد، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عدم التنسيق بين الناشطين في هذا المجال وغياب ثقافة المجموعة، فتكرار الترجمة للمؤلف الواحد هو جهد أولى به أن يُوفر ويُستثمر لترجمة مؤلفات أخرى هي أساسية وتعد من أمهات الكتب في لسانيات النص في الغرب. ونحن أحوج ما نكون إلى الاطلاع عليها والاستفادة منها، ولا سيما مؤلف هالداي وحسن الموسوم ب (English Cohesion in)، فعلى الرغم من صدوره منذ عام (1976م) إلا أنه قد أهمل من قبل المترجمين العرب الذين ينشطون في هذا المجال، وننوه هاهنا بمحاولة شريفة بلحوت التي قامت بترجمة الفصل الأول والفصل الثاني في رسالة الماجستير، المعنونة ب: الإحالة، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب: Cohesion in English ل م أ.ك هالداي ورقية حسن، جامعة الجزائر، 2006/2005. ولكنها محاولة لا ترقى إلى مستوى المؤلف الذي يترجم من قبل مترجمين متخصصين. وثمة دراسات أخرى هامة أهملت مثل أعمال جون ميشال آدم فهي الأحدث في هذا الحقل.

يقول حافظ إسماعيلي علوي: "الترجمة الثقافية العربية لا يمكن أن تسهم في تقدم البحث اللساني في الثقافة العربية وإغنائه إلا إذا تحولت إلى حركة واسعة تتجاوز التجزيئية والارتجال والانتقال غير الواعي للنصوص وتحديد المصطلح والاتفاق على معاجم موحدة ...ولا يمكن أن يتحقق كل هذا إلا بوجود مؤسسة عربية يعهد إليها بمراقبة ما يترجم وينشر وتكون لها سلطة المتابعة والضبط والردع، وتوفر لها الإمكانيات الكفيلة بتوحيد الجهود، حتى نتفادى ضياع الجهود وهدر الطاقة في بعض الترجمات المكرورة"[5]، فالنزوع إلى العمل الفردي في مجال الترجمة قد يؤدي إلى العشوائية، بينما العمل الجماعي والمنظم والمخطط الذي تضطلع به مؤسسات أو جهات أكاديمية، من شأنه أن يجعل الترجمة نشاط علمي منظم بفعل تكامل الجهود وتنظيمها ومتابعتها. وعلى سبيل المثال في حقل لسانيات النص لو تم وضع

قائمة بيبليوغرافية يتم فيها حصر المنجز الترجمي في العربية، لساعد هذا على تطوير الحصيلة كما ونوعا، فيتم تفادي تكرار بعض الترجمات وتوفير هذا الجهد لترجمة مؤلفات أخرى.

ولكن هذا الإخفاق في حقل الترجمة في لسانيات النص نسبي، لا نعدم معه وجود تجارب عربية هامة وجديرة بالاهتمام والتنويه، نتحدث هاهنا عن تجربة سعيد حسن بحيري، فمساعيه مشكورة وجهوده محمودة لما قدمه للمكتبة اللسانية العربية من مؤلفات مترجمة سدّ بها النقص في مجال لسانيات النص، فهو المترجم اللساني الفذ، متمكن من علم الترجمة، ولساني متمكن من اللغات الأجنبية وضليع في العربية. وهي مواصفات قلّما تجتمع في باحث واحد، وقد اجتمعت في شخص سعيد حسن بحيري، فقد تهيأ لهذا الأخير من الأسباب ما يكفي حتى يتميز في محيطه اللساني ويتفوق في الحقل الترجمي، وقد نقل عن المدرسة الألمانية للسانيات النص وكذا الإنجليزية، وقدم بذلك خدمة جليلة للمتخصصين العرب في هذا الميدان وخاصة من لا يتقنون اللغة الألمانية، فجلُ من يترجمون من الألسن الأجنبية إلى العربية إما أن ينقلوا عن اللغة الانجليزية –أهل المشرق– وإما عن اللغة الفرنسية –أهل المغرب– أضف إلى ذلك أن سعيد حسن بحيري مؤلف أيضا إلى جانب الترجمة، فقد ألف وترجم في لسانيات النص وغيرها من الفروع اللسانية.

وعموما الترجمات العربية التي تنقل المعارف اللسانية الأجنبية "ترجمات ضعيفة في مجموعها يخونها المصطلح اللساني المختار، وهو يتعدد بتعدد المترجمين والبلدان، لذا يصح القول بأن الترجمة لم تسعف في إرساء اللسانيات في البلدان التي ينتمون إليها. وقد يمتد هذا الضعف ليشمل العبارة فيتم التشويش على المعنى"[6]. وإن كان هذا حال اللسانيات في علاقتها بالترجمة في ثقافتنا العربية فالأمر أكثر سوءا في مجال لسانيات النص؛ لأن هذه الأخيرة فرع عن الأولى، فإذا اضطربت الأولى فإن هذا يستدعي اضطراب الثانية وهذه نتيجة حتمية، وواضح ما تضطلع به لسانيات النص من مشاكل مصطلحية وغيرها، جراء الترجمة المضطربة والمتعددة للمصطلح الواحد.

الترجمة على قدر كبير من الأهمية إلى الحد الذي يمكن معه أن تكون أهم من التأليف في حد ذاته عند بعض الباحثين، لقول حمزة بن قبلان المزيني "لدي قناعة بأن الترجمة الدقيقة أسهل السبل في تعريف القارئ العربي عموما والمتخصص في اللسانيات على وجه أخص باللسانيات على طبيعتها الصحيحة بعيدا عن الابتسار والتشويه الذي ينتج عن التأليف في كثير من الأحيان"[7]، ولكن مع الاعتراف بالأهمية البالغة التي تحظى بها الترجمة في نقل العلوم ودورها في الرقي بالشعوب إلا أن هذا من غير الممكن أن يلبي

الحاجة أو يسد النقص. فالاعتماد على الترجمة لوحدها هو نوع من الكسل المعرفي قد يؤدي إلى عدم الاتكال على ذات الباحث العربي وغياب الإبداع وقلة الاكتشاف والتطوير، وإنما يرضى الباحث بما تم نقله من معارف جاهزة.

الإبداع والخلق العلمي يكون من خلال التأليف باللسان العربي، والكتابة باللغة الأم يبقى الأهم، لأن ما يترجم من مادة علمية فيه بالضرورة حمولة ثقافية معينة تعكس ثقافة الغرب، وهذا لا يخدم اللغة العربية وهي اللغة الموصوفة في حقل الدراسات اللسانية العربية عموما والنصية على وجه الخصوص. ولا يصدق دائما تطبيق كل ما هو مستورد من معارف ونظريات على اللغة العربية، وإن كانت لغة طبيعية تشترك في عدة نقاط مع باقي اللغات الطبيعية؛ إلا أن لها دائما خصوصية يجب أن تراعى عند دراستها. وإن التأسيس لنظرية نصية عربية يستدعي منا التأليف باللغة العربية التي نتحدث بها مع الاستعانة طبعا بما تم التوصل إليه من نظريات في حقل لسانيات النص في الغرب، بحكم أن هذا الأخير قطع أشواطا بعيدة في هذا المجال. وعموما نحن في حاجة إلى كل من الترجمة والتأليف على حد سواء.

وليست الترجمة نقل للمعارف من ثقافة إلى أخرى فحسب؛ "بل الترجمة تواصل حر بين الحضارات ... إننا ننقل النظريات أو المصطلحات ولكن يظل حديثنا بها رطانا؛ لأننا لا نستطيع أن ننقل الرأس المبدع وقد نستورد نظريات ومناهج التعليم ولكننا لا نستطيع أن نستورد الشغف بالعلم والنهج المعرفي ذاته، أي روح العلم ذاته"[8]. وإن كان من المهم استيراد نظريات ومفاهيم ومناهج وآليات وتطبيقات لسانيات النص بترجمتها من اللسان الأجنبي إلى نظيره العربي – فهذا الانفتاح على ثقافات الغير فيه من النفع دون شك– فإن الأهم هو الشغف بلسانيات النص ذاتها كعلم؛ أي الشغف بلسانيات نصية عربية لها حدودها وشخصيتها وأن نقف من تلقي هذه المعرفة اللسانية موقفا إيجابيا. وأن لا نعتمد على مجرد النقل وتقديم المعرفة من باب الترف الفكري؛ وإنما لأجل استثمار معطيات لسانيات النص وتوظيفها لخدمة اللسان العربي، ومحاولة الارتقاء بها حتى تكون لسانيات النص العربية فاعلة في محيطها وبيئتها، ومواكبة لمسار البحث اللساني النصي العالمي الذي ما فتئ يتطور ويتوسع في كل لحظة وحين.

ولما كانت "الترجمة أحد جناحي النهضة لاستيعاب النهم واقتناص معارف الآخر والجناح الثاني هو الإبداع الذاتي في مجال الفعل والفكر"[9] فقد تحدثنا عن الجناح الأول – الترجمة– وأهميته في إحداث نهضة فكرية في حقل اللسانيات النصية العربية، ويقتضي هذا الحديث عن الجناح الثاني للنهضة – الإبداع– أي

ما تم تأليفه وإبداعه وخلقه في مجال لسانيات النص في ثقافتنا العربية. ونروم في المبحث الموالي تسليط الضوء على المنجز اللساني النصي العربي.

ثالثا – تمثُّل المعرفة: حصيلة التأليف في لسانيات النص في الثقافة العربية

1 – طبيعة التأليف:

خلال اطلاعنا على المنجز اللساني النصي العربي، تم تسجيل بعض الملاحظات حول طبيعة التأليف، نلخصها في النقاط الآتية:

– يتنوع التأليف في حقل لسانيات النص في ثقافتنا العربية بين النظري والتطبيقي. الجانب النظري غالبا ما يتم فيه التطرق إلى مداخل العلم والتعريف به وتحديد إطاره الإبستيمولوجي، وتكون الموضوعات في أكثر الأحيان متشابهة في هذا الشق من البحث، ولاسيما ما يتعلق بالجملة والنص والخطاب ومعايير النصية السبعة مع التركيز على الاتساق والانسجام.

– الجانب التطبيقي من هذه الدراسات عادة ما يكون على نصوص ومتون عربية وغالبا من القرآن الكريم وأحيانا من الحديث النبوي الشريف، وأيضا يكثر التطبيق على الشعر قديمه وحديثه. هاهنا ينبه سعيد حسن بحيري إلى ضرورة مراعاة خصوصية النص العربي وعدم إكراهه على قبول بعض القواعد التي اشتقت من لغات أخرى، لأن ثمة قواعد مشتركة بين جميع اللغات الطبيعية وأخرى تختص بها لغات بعينها[10]. لذا وجب مراعاة هذه النقطة جيدا؛ لأن أغلب الممارسات النصية التطبيقية لدينا يتم استقاء إجراءاتها كما وردت في اللسان الغربي.

– غني عن البيان أن "اللسانيات في بيئتها الغربية قول وعمل ...أما المنقول من اللسانيات إلى الوطن العربي فمحصور في قسمها النظري، بينما قسمها العملي ترك هناك"[11]، في حين يغيب الجانب العملي من اللسانيات عموما ولسانيات النص على وجه الخصوص في ثقافتنا العربية. نقصد بالجانب العملي هاهنا هو عندما تحاقل لسانيات النص حقول معرفية أخرى لسانية وغير لسانية، فتحدث التوأمة المنهجية بين هذه المجالات وهذا من شأنه أن يعطي نتائج عملية ملموسة جد هامة، فللسانيات النص علاقة بالترجمة والحوسبة وتعليمية اللغات وغيرها من المجالات.

– غياب معاجم عربية تختص بمصطلحات لسانيات النص في ثقافتنا، عدا محاولة نعمان بوقرة في مؤلفه "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، دراسة معجمية". صدر هذا المؤلف في عام

(2009م)، إلا أنه موجز ومختصر جدا ويتضمن مادة مصطلحية ضئيلة، وليس في مستوى المعجم اللساني بالمقاييس العالمية.

– لم تعرف لسانيات النص في ثقافتنا اتجاهات واضحة في التأليف، أو ما يشبه المدرسة، مثل ما هي عليه في الغرب، إذ تشكلت لديهم مجموعة من المدارس، أبرزها المدرسة الانجليزية ممثلة في جهود هالداي وحسن، والمدرسة الألمانية ممثلة في جهود فان دايك وفاينرش، والمدرسة الأمريكية ممثلة في جهود دي بوجراند ودريسلر، والمدرسة الفرنسية التي يمثلها جون ميشال آدم.

– إن المطلع على الأدبيات اللسانية النصية العربية سيلاحظ – دون أدنى شك– أن ثمة نمط جد هام من الكتابات تم تغييبه، نقصد الكتابات النقدية أو ما يعرف بالمراجعات اللسانية. وإنه لمن المؤسف على حد قول مصطفى غلفان، أننا في شتى مجالات المعرفة واللسانيات على وجه الخصوص لم نؤسس بعد ثقافة المساءلة المستمرة ومراجعة ذواتنا، فعلى الرغم من أهمية هذا الجانب إلا أنه قلما يهتم به الباحثون العرب. ويعزى هذا إلى كون الكثير من الباحثين يرون أن مراجعة ما تم تأليفه من كتب هو عمل تافه؛ لذا يتم وصف الثقافة العربية بأنها ثقافة صامتة[12]. ومع ذلك لا نعدم وجود بعض المحاولات الهامة من قبل بعض الباحثين، مثل:حافظ إسماعيلي علوي وخالد حميد صبري وجميل عبد المجيد.

– لقي التراث العربي عناية الباحثين العرب وحظي باهتمامهم ولا سيما في حقل لسانيات النص. ويتجلى هذا من خلال الدراسات التي راحت تنقب عن حفريات لسانيات النص في تراثنا. ويشير الباحثون في هذا المجال إلى أن غياب المصطلح وغياب النظرية– لا يعنيان غياب الإجراء ووعي القدماء بمضامينهما. ويرى بعضهم بأن هذه الملاحظات المبثوثة في أعمال القدماء لا تقدم أكثر من معايير في قراءة لا ترقى إلى مستوى النظرية، مع الاعتراف بقيمتها[13]. وما تحسن الإشارة إليه، هو وجود إسهامات جادة وقيمة اعتنت بالتراث وأعادت قراءته والنظر إليه بعيون الحاضر. وتم الكشف عن ظواهر نصية متناثرة ضمن مباحث بلاغية ونحوية أو في مباحث التفسير وغيرها من الحقول المعرفية التراثية.

– لا يتم الحديث عن التلقي العربي للسانيات النص إلا وظهرت قضية المصطلح في مقدمة الإشكالات التي تطرح نفسها وبقوة. وإن إطلالة سريعة على واجهات كتب لسانيات النص في منجزنا العربي، كفيلة بأن تكشف عن التشتت والتعدد المصطلحي، وقد بات هذا يشكل هاجسا يؤرق الباحثين في المجال، لا سيما ما تعلق بتسميات العلم نفسه التي تعددت واضطربت، ومنها: لسانيات النص

ولسانيات الخطاب ونحو النص وعلم النص وعلم لغة النص ونظرية النص وغيرها من التسميات. ولا يسعنا تفصيل الحديث هاهنا؛ لأن إشكالية التعدد المصطلحي تحتاج إلى بحوث أخرى مستقلة.

2 – نقد وتقويم الحصيلة:

عن طبيعة النتاج العربي في حقل لسانيات النص يقول خليفة الميساوي: "لم تخرج اللسانيات النصية العربية من وصف الظواهر وتحديد التقنيات والمسالك التحليلية النصية الوافدة من الغرب... بقيت المنطلقات لسانية تحليلية وفي غالب الأحيان إسقاطية لا تستجيب لروح النص العربي رغم ما قدمته النظريات الغربية من حلول وطرق في التحليل طورت اللسانيات النصية العربية، لكنها لم توفر شروط قيام نظرية لسانية نصية عربية ترتكز على النصوص العربية بدل إخضاعها إلى تقنيات نصية ولدت في بيئة مغايرة لبيئتها قد تؤدي دور المساعد ولكنها لا تستطيع أن تحل مكانها"[14]، فلم نستثمر بعد معطيات لسانيات النص بالشكل الصحيح الذي يمكن معه القول بأن ثمة نظرية لسانية نصية عربية وفق ما هي عليه في نظيرتها العالمية.

وفي السياق ذاته يذكر أحد الباحثين أن "القراءة المتأنية تكشف عن واقع التصادي اللساني العربي مع اللسانيات الغربية، أروبا وأمريكا، تصاديا ربما يصل، عند بعض القوم، حد التماهي حينا أو التجاوب، على حياء مع متن المعطى اللساني الغربي حينا آخر وربما لا يكون هذا عيبا يستوجب الخجل، إذ يتعلل ذووه... بوحدة الثقافة وكونية المعرفة والعلوم في عصر المعلوماتية، كما أننا حضاريا لا نزال في طور النقل والتقليد أو التبعية في كثير من شؤون العلوم والمعارف، في المجالات والتخصصات كلها"[15]. ولسانيات النص على وجه أخص، فعلى الرغم من أن انتقالها من الحقل الثقافي الغربي إلى نظيره العربي تجاوز الثلاثة عقود إلا أنها لم تبلغ الشأن ذاته الذي هي عليه في الغرب، ولم تحقق الآمال المعقودة عليها في رأي عديد الباحثين من المتخصصين العرب.

زد على ذلك أن لسانيات النص حقل معرفي واسع وشاسع وفي تطور دائم وتقدم يأبى التوقف عند حد. ولم يعد النظر إلى النص الذي هو موضوع لسانيات النص من منظور بنيوي فقط، وإنما تتعدد النظريات والمقاربات التي تعتمد في آن واحد في تحليل النص، فثمة ما يعرف بعلم النفس النصي واستراتيجيات الخطاب والبراغماتية، ونظريات التلفظ ونظريات العرفانية التفاعلية[16]، فكل هذا التداخل والتنوع في النظريات والمقاربات المستخدمة في تحليل النصوص يجعل من هذا الفرع اللساني عصيّ الفهم حتى على أهل التخصص، وبحوثنا اللسانية النصية العربية تعجز عن استيعاب كل هذا التنوع والتداخل

بين النظريات، وظلت مباحثنا النصية كلاسيكية؛ أي تعتمد أولى المقاربات التي عرفت عند الغرب ولاسيما ما يعرف بالاتساق والانسجام، والتوقف عند المفاهيم التي أنتجها الغرب في حقل لسانيات النص في سبعينيات القرن الماضي، بينما المفاهيم متجددة والمباحث متطورة لديهم في كل حين ولحظة.

ثمة تذبذب في حصيلة النتاج اللساني النصي العربي، ويعزى ضعفه كما ونوعا في كثير من الأحايين إلى كون "الجانب العربي يتخذ موقفا اتباعيا يكاد ينحصر في استثمار المعطيات النظرية المتاحة في قراءة جديدة لظواهر في العربية وهذا أمر طبيعي ولكنه يقصر بالبحث اللساني العربي عن أن يكون رافدا أو منافسا في حلبة الدرس اللساني العام...وإذ يزاوج بين (المادة) وهي العربية و(المنهج) وهو غربي، وليس واضحا أن جدل المادة والمنهج قد أفضى إلى إضافة عربية إلى النظرية اللسانية العامة"[17].

وتحسن الإشارة هاهنا إلى أن بعض إشكالات الدرس اللساني النصي العربي، إنما تعود في الأصل إلى طبيعة هذا العلم في حد ذاته بحيث "يصعب كثيرا إدراك لسانيات النص بوصفه فرعا لغويا خاصا؛ أي لا يوجد وضوح لموضوعه ومهامه ومناهجه بوجه خاص"[18]، على حد قول كريستن آدميستيك، فهذا الفرع اللساني سريع التطور في الغرب إلى درجة تصعب مفاهيمه وتتعدد إجراءاته وكذا مرجعياته التي تأسس عليها، وحتى أرباب لسانيات النص فشلوا في ضبط منهجية واحدة وموحدة في تحليل النص[19]. هذا الأخير موضوع لسانيات النص يعاني بدوره من عدم الاتفاق والتواضع على تعريف موحد له، فتعريفاته تتعدد بتعدد الباحثين واختلاف وجهات نظرهم ومنطلقاتهم. وهذا ما يشكل اضطرابا في مفهوم النص ولسانيات النص على حد سواء. أضف إلى ذلك سمة لسانيات النص البينية؛ أي تداخلها مع حقول معرفية أخرى – كما سبق الإشارة إليه- فهذه الأسباب تتصل بطبيعة العلم نفسه منذ نشأته في النسق اللساني الغربي، وتزيد حدة اضطراب هذا العلم في التلقي العربي، إذن تضطلع لسانيات النص في ثقافتنا العربية بمشاكل عديدة ترجع لأسباب كثيرة لا مجال لحصرها في هذا المقام.

يشيد سعيد حسن بحيري رائد لسانيات النص ببعض الجهود العربية التي أنجزت في هذا الحقل، وإن كان أغلب الدراسات "دارت جميعها في فلك واحد مكرر، وغلب عليها النقل دون الإبداع والإضافة، ذلك لأنها تحاول البناء على ما سبق تقديمه بإضافة جديدة إليه...لعدم تفهم الأصول التي اعتمد عليها في الدرس اللغوي النصي الأروبي...هذا المجال يحتاج إلى معرفة وثيقة بالتراث الأوربي، وما تضيفه الدراسات الحديثة التي لا تكف عن تقديم ما لا يستطيع الباحثون أفرادا أن يستوعبوه"[20]. وحري بنا أن نذكر هاهنا بأن هذا الحكم عام ويستثنى منه جملة من الدراسات الهامة والجديرة بالتنويه، ونذكر على سبيل المثال لا

الحصر أسماء مجموعة من الأعلام العرب برزوا في هذا الحقل، فأثْروا مكتبتنا اللسانية وقدموا خدمة جليلة للقارئ العربي، ومنهم محمد خطابي وسعد ومصلوح وسعيد حسن بحيري الذي برع في هذا المجال وأحمد عفيفي وجميل عبد المجيد وحسام أحمد فرج وصبحي إبراهيم الفقي وصلاح فضل وآخرون.

رابعا – شخصية متلقي المعرفة: أعلام لسانيات النص العرب

عن حصيلة المنجز اللساني النصي العربي الحديث يذكر خالد حميد صبري، بأنه ضئيل من حيث الكم ويعاني النقص في بعض جوانبه ويعزوا هذا إلى قله اهتمام اللسانيين العرب بلسانيات النص[21]، قياسا بما تلاقيه اللسانيات عموما من عناية واهتمام، وإن المطّلع على منجز لسانيات النص في ثقافتنا العربية، سيلاحظ دون أدنى شك بأن ما يؤلف في هذا الفرع اللساني يندرج أغلبه وينحصر في البحوث الجامعية، ولا أدلّ على هذا من كون عديد الكتب في لسانيات النص هي في الأصل عبارة عن أطاريح دكتوراه، أخرجها أصحابها في شكل كتب بعد مرحلة التخرج من الجامعة؛ لذا نجد أن المؤلِف الواحد قد يخرج مؤلَفا واحدا في لسانيات النص ثم ينقطع بعد ذلك، اللهم إلا في بعض المقالات العلمية التي تُنشر في نفس الميدان. وتتجلى قلة الاهتمام بهذا الفرع اللساني عندنا بشكل واضح في المقررات الدراسية لأقسام اللغة والأدب العربي بالجامعات، فلا يلقى هذا التخصص العناية اللازمة على غرار ما تلقاه باقي التخصصات اللسانية، فقد يجتاز الطالب مرحلة الليسانس دون أن يمر به مقياس واحد في لسانيات النص أو حتى محاضرة ضمن مقياس آخر. وهذا واقع معاش نلمسه في الميدان من خلال تغييب لسانيات النص كمقياس من المقررات الجامعية.

إن الاستمرارية والمداومة على الإنتاج العلمي في الحقل نفسه، من شأنها أن تُعمق المعرفة وتطور البحث من خلال استدراك ما فات واستشراف آفاق جديدة في البحث والتوسع فيه، فالاستمرارية سمة تكاد تكون ملازمة لكل البحوث في شتى الحقول المعرفية في الغرب وكذلك لسانيات النص، فذكر هذه الأخيرة في ثقافة الغرب يقترن بذكر أسماء أعلام اشتهروا في هذا المجال، فتتبادر إلى الذهن أسماء عديدة، نذكر منها – على سبيل المثال لا الحصر– فإن دايك الذي اختص في التأليف في لسانيات النص، فقد اشتغل على مشروعه اللساني النصي عبر فترات ومراحل متلاحقة، وما فتئ يطور من أفكاره وطروحاته من بحث إلى أخر، حتى ترسخ اسمه معلما بارزا لا يمكن معه الحديث عن لسانيات النص دون ذكره والاقتباس من أعماله، وترسّخت أفكاره في لسانيات النص، فأضحت مرجعا لا غنى عنه عند الباحثين الغرب والعرب على حد سواء.

بينما تغيب هذه الثقافة – ثقافة الاستمرارية – في بحوثنا في حقل اللسانيات على العموم ولسانيات النص على وجه الخصوص، يتجلى هذا المظهر في كون الباحث الواحد يؤلف كتابا في لسانيات النص ثم ينصرف إلى التأليف في فرع لساني آخر، وإن كان هذا جائزا ولا مانع منه وعملا إيجابيا من حيث يعطي الباحث فكر موسوعي وشامل حول اللسانيات بشتى فروعها؛ إلا أن عدم الاستمرارية وعدم الاعتكاف على مزاولة البحث في لسانيات النص بشكل مستمر قد يُضعِف من الحصيلة كما ونوعا. ولا أدلّ على هذا من العدد المحدود الذي تم إنتاجه في ثقافتنا العربية في حقل لسانيات النص؛ وليس هذا حكما مطلقا، بل ثمة دائما استثناءات، ويستثنى من هذا مثلا شخص الباحث سعيد حسن بحيري، فتجربته رائدة يحتذى بها، وقد عكف على العمل والبحث في هذا الفرع اللساني ترجمة وتأليفا، فجاء مشروعه اللساني ناجحا بفعل تركيز جهوده في مجال واحد غالبا وإن كان قد ألّف في بعض فروع اللسانيات الأخرى.

ومن المظاهر – التي نحسبها سلبية– والسلوكيات التي تطبع تصرفات الباحثين العرب في حقل اللسانيات، هو نزوعهم نحو العمل الفردي بدل الجماعي، ولعل مرد ضياع هذه الجهود اللسانية في جانب منها كون هذه الجهود فردية[22]، مما أدى إلى عدم التنسيق والتكامل في العمل بين اللسانيين العرب، فتغيب لديهم روح العمل الجماعي في إنجاز البحوث اللسانية بشكل عام ولسانيات النص على وجه التحديد. ويلاحظ أن ثمة شبه قطيعة بين المشتغلين في الميدان وخاصة بين الباحثين من أهل المشرق ونظرائهم من أهل المغرب، وإن كان ثمة تعاون فإنه غالبا ما يكون بين الباحثين من أبناء البلد الواحد مثل ما فعلت ليندة قياس وعبد الوهاب شعلان، بينما لا نجد مثل هذا النزوع نحو العمل الفردي في ثقافة الغرب، فمثلا "معجم تحليل الخطاب" وهو معجم موسوعي ضخم اشترك في إخراجه كل من باتريك شارودو ودومنيك مانغونو وآخرون، هم ثلة من أعلام اللسانيات في الغرب. وإذا كنا نروم نحن التأسيس لنظرية لسانية نصية عربية، فإن هذا يستدعي تكاتف الجهود وتوحيدها وتكاملها بين الباحثين في حقل لسانيات النص على المستوى العربي، وإنشاء فرق بحث وجهات مؤسسية يعهد إليها بمهمة تنظيم البحث ومتابعة مجرياته ورصد ما يتم إنتاجه في هذا الحقل ومن ثم تقييمه وتقويمه وعرضه على القارئ العربي.

يقول مازن الوعر: أن القارئ العربي يتخوف من دراسة اللسانيات، نظرا إلى طبيعتها العلمية، وأن الباحث في اللسانيات يحتاج إلى أن يتقن اللغة الانجليزية – لأن هذه الأخيرة بها تكتب أغلب البحوث اللسانية في العالم– وإتقان اللغة الانجليزية شرط غير متوفر غالبا في جل الباحثين العرب[23]. والشيء نفسه

بالنسبة إلى الباحثين العرب في مجال لسانيات النص، ويتجلى هذا واضحا في خلو بعض الكتب العربية في لسانيات النص من أي مرجع أجنبي، وعدم الاستشهاد بمراجع من اللسان الأجنبي قد يقلل من قيمة البحث ويُضعف من مصداقيته، بحكم أن المراجع الأساسية في لسانيات النص كتبت في الأصل باللسان الأجنبي ولاسيما الانجليزي، ومرد ضعف الباحثين في تكوينهم الإنجليزي إلى أن تكوينهم محلي؛ أي في الجامعات العربية التي تدرجوا فيها، فلم يتسنى لهم الاحتكاك بالآخر والانفتاح على ثقافة الغير والاطلاع على ما تم إنتاجه باللغات الأجنبية، ناهيك عن الطلبة في أقسام اللغة والأدب العربي، فأغلبهم يشتكون من ضعف التكوين في اللسان الأجنبي، ومعلوم أن الطالب هو المعني الأول بتطوير لسانيات النص في ثقافتنا العربية، فأنى له هذا وهو يفتقر إلى واحدة من أهم مقومات البحث العلمي، ألا وهي اللغة الإنجليزية.

الخاتمة:

– بعد البحث في أهم ثلاثة جوانب فاعلة في التلقي العربي للسانيات النص، نخلص إلى القول بأن هذا الفرع اللساني ما يزال في ثقافتنا العربية في طور النشأة والتكوين، معتمدا في أغلب الأحيان على النقل والتقليد لما ورد في المعطى اللساني النصي الغربي، فلم نبلغ بعد مرحلة النضج التي يمكن معها القول بوجود نظرية لسانية نصية عربية، وهذا بفعل معيقات عديدة، منها ما يتعلق بطبيعة العلم نفسه ومنها ما يتعلق بطبيعة التلقي العربي لهذا العلم.

– والترجمة واحدة من أهم العوامل الفاعلة في التلقي العربي للسانيات النص، ومن شأنها أن تسهم في نهضة هذا الفرع اللساني في ثقافتنا، إذا ما تم تجاوز إشكالاتها والعمل على مواكبتها للمنجز اللساني النصي الغربي، لأن الحصيلة الترجمية ضئيلة جدا وغير مرضية ولا كافية. زد على ذلك أن الترجمة عمل فردي في أغلب الأحيان، كما أن ترجمة معارف لسانيات النص إلى العربية يتم غالبا من خلال النقل، إما عن اللسان الإنجليزي أو اللسان الفرنسي، وناذرا ما يتم النقل عن اللسان الألماني، ولدى الألمان مدرسة عريقة في لسانيات النص، وتقليد خاص وهام وجب الانتفاع به وبمنجزه.

– يمكن لمن اطلع على الأدبيات اللسانية النصية العربية، أن يلاحظ بأنه قد تم تمثُّل هذا العلم في ثقافتنا على نطاق ضيق، فالحصيلة متذبذبة كما ونوعا؛ لأن هذا الفرع اللساني لا يلقى العناية الكافية من قبل المشتغلين في الميدان. وعموما يتنوع هذا المنجز بين النظري والتطبيقي بينما تتكرر الموضوعات المعالجة في أغلب البحوث النصية، كما تم تغييب أنماط هامة من الكتابات ولا سيما المراجعات اللسانية

والكتابات النقدية، ولا تتوفر مكتبتنا اللسانية على معاجم تختص بمصطلحات لسانيات النص- عدا محاولة نعمان بوقرة- أضف إلى ذلك إشكالية التعدد المصطلحي التي تنعكس سلبا على طبيعة الدرس اللساني النصي العربي.

- وعن سلوكيات الباحثين العرب في حقل لسانيات النص فإنها تنزع نحو الفردية، فتغيب لديهم روح العمل الجماعي وهذا ينم عن وجود شبه قطيعة بينهم. زد على ذلك أن سمة الانقطاع وعدم الاستمرارية تطبع بحوثهم النصية، وهذا من شأنه أن يُضعف البحث اللساني النصي العربي. ومن مشكلات الباحثين العرب ضعف التكوين في اللغة الانجليزية وهي لغة العلم التي بها يتم إنجاز أغلب بحوث لسانيات النص عالميا. كما أن أعلام لسانيات النص في ثقافتنا العربية يُعدّون على الأصابع، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قله الاهتمام بهذا الفرع اللساني.

- تحسن الإشارة إلى أن الحكم على حصيلة المنجز اللساني النصي العربي بالضعف والتذبذب، ليس مطلقا وإنما نسبي، فهذا الحكم عام لا يدخل في التفصيل. ولا نروم هاهنا الانتقاص من جهود اللسانيين العرب، وإنكار صنيعهم؛ لأن ثمة جهود عربية مشكورة. وغايتنا تشخيص الوضع اللساني النصي العربي وتقييمه مع الوقوف على مكامن النقص فيه بغية تقويمه. ومع كل ما تعانيه لسانيات النص من إشكالات تعترض طريقها في ثقافتنا العربية إلا أن هذا لا يعدم إمكانية تجاوزها، ويمكن هذا فقط في ظل العمل الجماعي وتكاتف الجهود وتوحيدها بغية التأسيس للسانيات نصية عربية خالصة وهي مهمة تقع على عاتق جيل اللسانيين الشباب العرب.

هوامش:

[1] ينظر، صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، (2000)، دار قباء (القاهرة)، ط 1، ج1، ص 49.

[2] مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، (2018)، دار نور حوران (دمشق، سورية)، دار العرّاب (دمشق، سورية)، ط1، ص 09.

[3] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، (1998)، دار نوبار للطباعة (القاهرة)، ط 1، ص 18.

[4] ينظر، نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، (2012)، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان) ط 1، ص 15. وينظر سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص أ.

[5] حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، (2009)، دار الكتاب الجديد المتحدة (بيروت، لبنان)، ط 1، ص 222.

[6] حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، (2009)، دار الأمان (الرباط)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، الدار العربية للعلوم ناشرون (لبنان)، ط1، ص 151.

[7] المرجع نفسه، 61.

[8] شوقي بوجلال، الترجمة في العالم العربي الواقع والتحدي، (2010)، المركز القومي للترجمة (القاهرة)، ط1، ص 214.

[9] المرجع نفسه، ص54.

[10] ينظر، سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص هـ.

[11] حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص 181.

[12] ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، (2006)، شركة النشر والتوزيع المدارس (الدار البيضاء)، ط1، ص14. وينظر، حافظ إسماعيلي علوي، عندما تسافر النظرية لسانيات النص نموذجا، (2012)، جسور، ع يناير، ص 15.

[13] ينظر، سعد سرحت، لسانيات النص مداخل نظرية مع دراسة إجرائية في كتاب طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، (2016)، سلسلة منشورات نون، ط 1، ص 58. وينظر، نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء، ص 5.

[14] خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، (2013)، دار الأمان (الرباط)، منشورات الاختلاف (الجزائر) منشورات ضفاف، ط1، ص 199.

[15] عبد الرحمن عبد السلام محمود، النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح، (2015)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1، ص 60.

[16] ينظر، خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص197.

[17] حافظ إسماعيلي علوي، ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص 269.

[18] كريستن آدميستيك، لسانيات النص عرض تأسيسي، تر: سعيد حسن بحيرى، (2009)، مكتبة زهراء الشرق، ط 1، ص16.

[19] ينظر، نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء ، ص 26.

[20] أشرف عبد البديع، الدرس النحوي في كتب إعجاز القران الكريم، (2007)، مكتبة الآداب (القاهرة)، د ط، ص أ-ب.

[21] ينظر، خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، (2015)، دار الأمان (الرباط)، منشورات الاختلاف (الجزائر)، منشورات ضفاف، ط 1، ص 83.

[22] ينظر، حافظ إسماعيلي علوي، ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص 317.

[23] ينظر، المرجع نفسه، ص 116.